مخاطر الانترنت على الاطفال

م.م. انتصار معاني علي الساعدي

جامعة بغداد- مركز البحوث التربوية والنفسية

Intisarmaany76@gmail.com

أ.م. انتصار زين العابدين شهباز

جامعة بغداد- مركز البحوث التربوية والنفسية

entesaralbayati24@gmail.com

الملخص

يواجه الاطفال في العالم العربي اليوم ثورة تقنية سريعة يقف على راسها ما يعرف بالشبكة العالمية "الانترنت" حتى اصبحت واحدة من مفردات ثقافة الطفل في كثير من بلادنا العربية. وتزايد عدد منسوبيها مع الوقت، ومع هذه السرعة في الانتشار بينهم يوماً بعد يوم، بدأت مرحلة جديدة من التساؤل حول مخاطر هذه الشبكة على الاطفال، وكيف يمكن استثمارها وكيف يمكن مواجهتها وحمايتهم من اخطارها؟

وحاولت الباحثتنا الاجابة على هذه التساؤلات حيث تناولنا بالتفصيل اربعة مباحث، مبحث خاص بمدخل الدراسة يجتوي على مشكلة البحث واهميته واهداف وتحديد المصطلحات، فضلاً عن المنهج المستخدم ثم عرض محتوى المبحث الثاني وهو كالاتي: تناولنا فيه خدمات الانترنت وايجابيات وسلبيات الانترنت ومن اهم ايجابياتها التعلم والتعليم والتواصل مع الاخرين والتثقيف والحصول على المعلومات، ومن سلبياتها جرائم الانترنت والشعور بالعزلة الاجتماعية والاجهاد البصري وسرقة المعلومات الشخصية وغيرها واختتم البحث بعرض مفصل يحتوي على مجموعة من التوصيات التي خلص لها البحث، مع جرد مفصل لقائمة المصادر والمراجع المستعملة في البحث.

الكلمات المفتاحية: الأنترنت، الاطفال.

Internet risks for children

Intesar Zain ALabideen Shahbaz

Intesar maani Ali AL-Saedi

Abstract

Children in the Arab world are facing today a rapid technical revolution on the head of what is known as the global network "the Internet", until it has become one of the vocabulary of child culture in many of our Arab countries. The number of its employees increased over time, and with this rapid spread among them day after day, a new phase

of questioning about the risks of this network to children began, how can it be invested and how can it be confronted and protected from its dangers?

The search tried to answer these questions, as it dealt with in detail four sections, a topic specific to the entrance to the study that contains the research problem, its importance, objectives and definition of terms in addition to the method used, and then presented the content of the second topic, which is as follows: We dealt with Internet services, the pros and cons of the Internet, and the most important advantages of learning, education and communication with Others, education and obtaining information, and among its disadvantages are internet crimes, feelings of social isolation, visual fatigue, theft of personal information, etc. The research was concluded with a detailed presentation that contains a set of recommendations that the research concluded, with a detailed inventory of the list of sources and references used in the research.

Key words: Internet, children

المحور الاول: الاطار النظري

1. مشكلة البحث:

من خلال القراءة الموسعة في هذا الجانب عن هذه الشبكة وماتحمله من ايجابيات وسلبيات اضافة الى حداثة استخدامها في العالم العربي والإسلامي، وتساءل الكثير عن حقيقة هذه الشبكة وماهي افضل الاستراتيجيات التي يمكن اتباعها في التعامل مع اطفال الانترنت في عصر الثورة المعلوماتية، والمخاطر التي تواجه الطفل استخدامه لهذه الشبكة بشكل خاص وعرض ايجابياتها وسلبياتها وعرض جزء من خدماتها وكتابة بعض التوصيات التي تساهم مستقبلا مع هذه المستجدات العصرية، ويمكن اجمال مشكلة البحث بالسؤال التالي:

ماهي المخاطر التي تواجه الطفل استخدامه لهذه الشبكة وكيف يمكن مواجهة تلك المخاطر.

2. أهمية البحث:

تعتبر شبكة الإنترنت مصدراً غنياً للحصول على المعلومات والمعارف واصبح الانترنت الاداة الرئيسة في التواصل والتعلم لدى الكبار والصغار في عصرنا الحديث حيث حدثت ثورة علمية هائلة شملت جميع مناحي الحياة، وأصبح العالم كأنه قرية صغيرة تستطيع الحصول على ما تُريده من خلالها وتستطيع كذلك أن تتواصل مع الأشخاص والهيئات عبر العالم بكل سهولة من خلال خدمات البريد الإلكتروني وبرمجيات التواصل الاجتماعي وغيرها الكثير .

اصبح الانترنت في وقتنا الحاضر مصدرا مهما من مصادر المعلومات والمعرفة والتواصل وكل يوم تزداد اعداد المواقع والمعلومات والمصادر من حيث التسوق والتعارف والتعليم ، سيما انتشار الإنترنت على نطاق واسع، ولم يترك زاوية من زوايا الحياة الإنسانية الاجتماعية إلا واقتحمها، وسيطر عليها عبر الكثير من القيم، والسلوكيات، والأفكار، التي دخلت إلى كل أفراد الأسرة، لا سيما الأطفال. ومع غياب آليات الحماية الفاعلة لمراقبة ما يحدث على هذه الشبكة العنكبوتية فأصبح الاطفال في حالات كثيرة ضحية لعمليات الاستدراج والاستغلال وللممارسات غير الانسانية، ومن هنا كان لزاما علينا ايجاد اليات فاعله لحماية الطفل من اية ممارسات يستغل بها. (الهاشمي، ٢٠٠٤ : 205)

ولا يخفى لِمَا في وسائل التواصل الاجتماعي من مخاطر حقيقية؛ فهي ليست مجرد أدوات جامدة، لا حياة فيها، بل هي تبتث نوعا من الحياة المشوهة بما تحمله من قيم ومفاهيم وسلوكيات؛ يقوم الأطفال بالانجذاب الشديد نحوها، نظرا لعوامل الترغيب والتشويق التي تُقادم فيها الأمور. ومن هنا أدركنا أهمية وخطورة هذه الوسائل، سواء أكانت على الفرد أم المجتمع، حيث يُمكن أن تُبتلى بجيلٍ سريع الانقياد والتبعية؛ فالإنترنت وما يتعلق به من أدوات ووسائل ناعمة ذات جاذبية كبيرة؛ لذلك لا بد من الالتفات إلى مخاطرها، والتفكير في كيفية مواجهتها والتقليل من مضارها وهذا يتطلب جهودا متكاثفة. (الطار، 2004: 312)

في هذا العصر الرقمي ليس بإمكاننا إلغاء استخدام الشبكة العنكبوتية أو مراقبة استخدامها بشكل تام وخصوصاً بوجود الهواتف الذكية، الا اننا يمكن مسايستها والتوعية من أجل الاستفادة منها بكل حكمة، من اجل تنشئة جيل واعٍ ومسؤول في المجتمع الرقمي وفي المجتمع الواقعي على حد سواء .

وتتلخص أهمية هذا البحث في النقاط التالية

١. تأتي هذه الدراسة استجابة للحاجة الماسة لدراسة مخاطر الإنترنت على سلوك الأطفال وتأثيرها على المنظومة لهم، خصوصاً مع حالات التوسع في استخداماتها لدى الكثير منهم

2. لافتقار إلى الدراسات والبحوث العلمية في دراسة علاقة الطفل بالإنترنت في الأدبيات العربية .

3. تحديد المصطلحات:

أ. الإنترنت: هي عبارة عن مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبطة ببعضها البعض، وتربط أجهزة الكمبيوتر عبر الخط الهاتفي وعبر هذا الجهاز يستطيع المستخدم ان يرسل مايشاء من معلومات ويستقبل ما يريد، وهذه الشبكة بالغة الأهمية والخطورة حيث ان لها القدرة الخارقة على اختزال المسافات، كما نافست باهميتها القنوات التلفزيونية، كما تعتبر الإنترنت اداة محايدة كغيرها من وسائل الإعلام، فيها خير كثير وفيها شر خطير (علي، ٢٠١٠، ١٥).

ب. الأطفال: بأنها المرحلة المبكرة في حياة الإنسان العمرية تتسم بسرعة النمو الجسمي وبذل الجهد لتعلم كيفية اخذ ادوار البالغين وتحمل المسؤوليات، وتبدأ هذه المرحلة بعد مرحلة إرضاعه هذا من (14- 18 شهرا) وتبقى حتى سن البلوغ المبكر وهذا من (12-14) تقريبا او البلوغ المتأخر من (18-21) (الدخيل، 2006: 36) .

4. هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تتبع أهم المخاطر التي تواجه الاطفال على الانترنت .

5. منهج البحث:

اتبعت الباحثتان في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك بجمع المعلومات الواردة حول هذا الموضوع وذات العلاقة من مصادرها المختلفة ووضعها تحت العناوين المناسبة ومراعاة الأمانة العلمية في النقل والتوثيق.

المحور الثاني: الانترنت

أولاً: أهمية الانترنت

الإنترنت أو ما يمكن تسميتها شبكة الشبكات وهي اهم ثمرة من الثمار التي نتجت عن اتحاد ثلاث ثورات عالمية، وهي ثورة المعلومات وثورة الاتصالات، وثورة الحواسيب، كما أنها تعد من أهم النماذج العالمية في استغلال خدمات الشبكات الرقمية، والإنترنت هو عبارة عن شبكة معلومات كبيرة جداً، تعمل على ربط الآلاف من أجهزة الحواسيب الموجودة في شتى أنحاء العالم مع بعضها، ويستعملها الملايين من الناس .

فالإنترنت هو الوسيلة الأساسية اليوم لتناقل المعلومات، حيث ان إستخدام الإنترنت هو لجمع الاخبار والمعلومات المختلفة، وزادت اهمية الانترنت بعد أن تطورت وازدهرت شبكات التواصل الاجتماعي بكافة أنواعها المختلفة، كما تكمن أهمية الإنترنت في انه اصبح مكاناً يستطيع عبره الجميع نشر إبداعاتهم من دون حاجة إلى وسيط لتتقل هذه المواهب ويبحثها للعالم بأجمعه .

اصبح الإنترنت يحل محل الهاتف النقال من ناحية الاتصالات وذلك لنقص تكلفته بعد ابتكار وسائل اتصال وبرامج تتيح خدمة الكتابة والمحادثة الشفوية بين الناس مثل الماسنجر وغيره (احلام، ٢٠١٦: 26).

ثانياً: خدمات الإنترنت

1. البريد الإلكتروني: إن البريد الإلكتروني يعد من اكثر الانظمة استخداماً على الانترنت ويمكن عن طريق هذه الخدمة ارسال الرسائل وقواعد البيانات والصور والتسجيلات الصوتية والبرامج والكثير من الخدمات (الهاشمي، ٢٧٤: ٢٠٠٤)

2. القوائم البريدية: تشمل انشاء وتحديث قوائم العناوين البريدية لمجموعات من الأشخاص لهم اهتمامات مشتركة.

٣. خدمة المجموعات الاخبارية: تشبه خدمة القوائم البريدية باختلاف ان كل عضو يستطيع التحكم في نوع المقالات التي يريد استلامها (الكتبي، 2007: ١٠)

٤. خدمة التخاطب او الدردشة: تتم من خلال كتابة رسالة يتم عرضها مباشرة امام اي شخص اخر يقوم بالرد المباشر على الرسالة، وتكون الدردشة بالنص او كتابة او بالكلام او الاستماع عن طريق الصوت مع تناولها مختلف المواضيع بمختلف اللغات (بسيوني، 2007: ٦١)

٥. خدمات الارشيف: نظراً لوجود العديد من الملفات المتاحة لمستخدمي الانترنت فان خدمة الارشيف تساعد على الوصول إلى الملفات التي يريدونها المستخدم .

٦ خدمة التقصي او البحث: معظم حاسبات الإنترنت تقدم خدمة مجانية تسمح لك بالسؤال عن المعلومات، وهذه الخدمة تسمى خدمة البحث.

7. خدمة الويب WWW: تجمع كافة الموارد التي تحتوي عليها الانترنت للبحث عن كل ماتريد في الشبكات المختلفة وعرضها بالنص أو الصوت أو الصورة (السيد، ٢٠٠١: ٤٩)

ثالثاً: إيجابيات وسلبيات استخدام الإنترنت:**1. إيجابيات الإنترنت:**

- أ. لا يحتاج الى قدر كبير من المال من أجل إنجاز اي مشروع، فشبكة الانترنت تمكّنك من البدء باقل تكلفة ممكنة قياسا باي مشروع اخر خارج الشبكة.
- ب. من موقع صغير يمكنك تحقيق نتائج كبيرة تتساوى مع اكبر الشبكات بالعمل على شبكة الانترنت وبتكلفة قليلة جيدة جداً يمكنك إنشاء موقع يضاھي في شكله ومظهره مواقع كبرى لشركات عالمية.
- ج. السوق المستهدف عبر العالم كله فبالعمل والتسويق على الانترنت فانك بذلك تعرض منتجك او خدمتك على العالم كله.
- د. سهولة وسرعة الاتصال في وقت وجيز جداً واختصار المسافات والزمان بشكل فعال جداً.
- هـ. على شبكة الإنترنت يمكنك الحصول على الالاف من المصادر بصورة مجانية تمكّنك من الحصول على معلومات قيمة في شتى المجالات أو العكس.
- ي. أصبحت الإنترنت توفر فرص النجاح وتحقيق الكسب المادي أمام الجميع وفي جميع أنحاء العالم وانت جالس أمام الكمبيوتر دون ان تغادر منزلك (علي، ٢٠١٠: ٨٥-٨٦).

2. سلبيات الإنترنت

- أ. العزلة: بجلس المستخدم امام الحاسوب بشكل فردي ، ويقضي ساعات طويلة لعزله عن المجتمع الغريب والبعيد عنه.
- ب. الادمان: تؤكد الدراسات ان الانترنت لها طبيعة ادمانية خطيرة ، ومن الواجب عندما تصبح حياة الشخص امام الكمبيوتر أهم من حياته الطبيعية أن ندق ناقوس الخطر، حيث يتسبب الإدمان في اضطراب نوم صاحبه بسبب حاجته المستمرة التي تزايد وقت استخدامه للإنترنت.
- ج. مشاكل اسرية: يتسبب انغماس المدمن في استخدام الإنترنت وقضائه اوقاتاً أطول عليه في اضطراب حياته الاسرية حيث يقضي المدمن اوقاتاً أقل مع أسرته ويهمل واجباته الأسرية والمنزلية (بو شلبي واخرون، ٢٠٠٦: ٤٧٩).
- د. المواقع اللاأخلاقية التي تكثر وتتكاثر في الإنترنت والتي يتم نشرها ودسها بأساليب عديدة في محاولة لاجتذاب الأطفال والمراهقين إلى سلوكيات منحرفة ومنافية للأخلاق.

هـ. تعرض البريد الإلكتروني للخرق والسرقة والتخريب.

و. تعتبر الإنترنت ساحة لنشر القيم الغربية التي تنتقل من خلال الصورة والكلمات والصوت وكل البيانات الأخرى ، وهذه الأخيرة تؤثر على المستخدمين خصوصاً تلك الشرائح الأقل ثقافة والأكثر استخداماً للإنترنت بغرض التسلية.

ي. التشهير وتشويه السمعة عبر إيراد معلومات مغلوطة، فجرم التشهير هي من أسهل الجرائم ارتكاباً (أبو حمام، 2011: 231) .

المحور الثالث: الاطفال

لمحة عن الطفولة

الطفولة عالم رحب مليء بالإنارة والمتعة والغموض والمفاجآت والبحث فيه يحتاج الى الجهد غير يسير وقدرة غير قليل من الجرأة والشجاعة والاقدام فضلا عن التسلح بالعلم والمعرفة بأسرار هذا العالم فمرحلة الطفولة هي الاساس في بناء الانسان ونموه عبر حياته كلها فهي مشتل الشخصية وان جاز التعبير بذرتها الاولى فاذا توافرت لها الظروف المواتية للنماء والازدهار أنبتت شخصية قوية متينة البنيان عميقة الجذور فالطفل كائن ضعيف حساس من السهل التأثير فيه وتشكيله وهنا يكمن دور الاسرة في تنشئة الطفل وتوجيهه فأما ينشأ شابا على اساس متوازن نفسيا او ينشأ بالعقد النفسية. (بوبازين، 2006: 55)

ونعلم ان الطفولة تمر بعدد من مراحل الطفولة الى مرحلة البلوغ وهكذا يمر بجملة من التغيرات والتبدلات التي تطرأ عليه وتحوله الى انسان راشد قادر على التحكم في انفعالاته واتخاذ قراراته بنفسه دون الاعتماد على غيره ففي المرحلة الجنينية فالأكيد الان ان الطفل يمتلك قدرات حسية كالسمع والذوق واللمس ويمتلك ايضا قدرات تعلم معرفية وبعد مرحلة الميلاد يأتي الطفل الى عالم الكبار حيث تكون صدمة الميلاد مصدر كل قلق الذي يأتي فيما بعد ويكون الرضيع في مرحلة مرتبط كل الارتباط بأبويه اللذان يوفران له الحماية الضرورية من اجل نموه الكامل ، وبعدها ينمو الطفل تدريجيا ففي الست سنوات الاولى ينمو مخ الطفل بدرجة اكبر من اي مرحلة اخرى، ففي السنة السادسة يصبح وزن 90% من وزنه النهائي وعلى العكس من ذلك بالنسبة الى وزنه العام يجب ان يضرب في ثلاثة او اربعة قبل سن الرشد كما ينمو الذكاء واللغة والعلاقات الاجتماعية التي تتم بسرعة كبيرة .(أسماعيل، 1995: 28)

وعموما هناك العديد من مظاهر النمو ولا يمكن بأي حال من الاحوال فصل عن آخر فالطفل يعتبر وحدة كلية واي خلل في اي مظهر من مظاهر هذا النمو من شأنه ان يؤثر سلبا على باقي

المظاهر الأخرى ، لذا فالطفل بحاجة الى من يساعده على المرور بكل هذه المراحل من النمو حتى يصبح مثال جيد لأطفاله فيما بعد، اما اذا حدث العكس فالعواقب ستكون وخيمة عليه اولا ثم على من يحيطون به فيما بعد. (موسكوفيسي، 1988: 46)

وإن حماية الأطفال في عصر تتوفر فيه الإنترنت بصورة واسعة جداً قضية حرجة تتطلب لإن الأطفال باستعمالهم الحواسيب والأجهزة المحمولة للدخول إلى الإنترنت بمقدورهم الدخول إلى عالم رقمي فوري بمجرد نقرة على الفأرة. ويمكن النفاذ إلى مستوى غير مسبوق من الخدمات والمعلومات من خلال حاسوب وتعمل كل هذه التطورات التقنية على إتاحة فرص لا مثيل لها للأطفال والنشء لاستكشاف حقول معرفة جديدة والتعرف على أناس من أماكن نائية. لقد أصبح الأطفال والنشء حقيقة مواطنين رقميين في عالم على الخط ليس له حدود أو تخوم. وفي أغلب الأحوال، يعتبر ذلك خبرة إيجابية وتعليمية تساعد الأجيال الأصغر سناً على تفهم أوجه الاختلاف والتشابه بين شعوب العالم بشكل أفضل. بيد أنه يتعين على الأطفال أن يكونوا أيضاً على وعي ببعض الأوجه السلبية المحتملة للتكنولوجيات. (بيلي، 2014: 76)

فمن الممكن أن تشتمل الأنشطة الضارة على الترهيب والتحرش، وانتحال الشخصية والامتهان على الخط (مثل مشاهدة الأطفال لمحتويات ضارة وغير قانونية، أو التعرض للمسايسة لأغراض جنسية، أو إنتاج مواد عن امتهان الأطفال وتوزيعها وجمعها).

وكل ذلك مما يهدد بالخطر على الأطفال وهو ما يجب أن يتصدى له جميع أصحاب المصلحة، بمن فيهم الأطفال أنفسهم. وفيما ينبغي لجميع مزودي الخدمات على الخط أن يفعلوا كل ما في وسعهم على الصعيد التقني لجعل الإنترنت مأمونة بالنسبة للأطفال بقدر المستطاع (رابح، 2010: 80)

المحور الرابع: المخاطر الناجمة عن استخدام الأطفال للإنترنت يمكن ادراجها بما يأتي:

1. المخاطر الجسدية

الإفراط في استخدام هذه التقنية، وما يتعلق بها من أدوات ووسائل، قد يصيب الأطفال بخمول جسدي مما يتسبب بأمراض كالسمنة الناتجة عن قلة الحركة، والأمراض في الأطراف نتيجة الجلوس لساعات طويلة لممارسة الألعاب على الحاسوب واستخدام الهواتف الذكية. (بركات، 2011: 19)

2. المخاطر الذهنية

ان نمو التفكير التخيلي عند الأطفال في سن الخامسة غاية في الأهمية، إذ يُشكل الخيال المرتبة الثانية في التفكير الإنساني بعد المرتبة الحسية؛ على أن الأطفال لا يصلون إلى المرتبة التجريدية إلا بعد المرور بالمرتبتين السابقتين. إن الاستخدام المفرط للتكنولوجيا الحديثة، عبر الساعات الطويلة التي يقضيها الأطفال أمام جهاز الحاسوب أو غيره من أدوات التواصل الاجتماعي، إن كل ذلك يُضعف هذه القدرة النمائية والذهنية، التي تُمثل مستوى التفكير التجريدي عند الإنسان؛ ذلك لأن هذه الأدوات والوسائل تُوفّر جانب كبير من قدرة الخيال عند الأطفال بطريقة آلية، بغض النظر عن رغبة الأطفال. فأن الاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي من قبل الأطفال، يجعلهم أقلّ نكاهاً لأن هذه الشبكات لا تُوفّر الوقت الكافي لهم للتفكير في أطرٍ أوسع؛ كما يَضعف تركيزهم، سيما لذكور بين عُمرَي الثامنة والثانية عشرة سنة ؛ والسبب في ذلك المشاهدات السريعة لمقاطع الصور التي تتشكل منها الألعاب الإلكترونية، الأمر الذي يؤدي إلى تخزينها في العقل الواعي واللاوعي عند الطفل، حيث يستمر عقله باسترجاعها، حتى بعد التوقف عن اللعب، مما قد يتسبب بتشتته وضعف تركيزه. مما قد يتعرض الأطفال لمتلازمة الإنهاك المعلوماتي، وذلك بسبب كثرة المعلومات التي يتعرضون لها، وعدم قدرتهم على التأكد من صحتها؛ قد يسبب للطفل أو المراهق تشويش وعدم توازنٍ معرفي (عبد الرحيم، 2005: 34)

3. المخاطر النفسية

إن امتلاك الأطفال لوسائل التكنولوجيا، بما فيها الشبكة العنكبوتية، ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث يقضون ساعات طويلة أمام جهاز الحاسوب، مما قد يصل إلى حدّ الهوس أو الإدمان، ما يشكل خطر على حياته النفسية؛ فالأطفال معرضون أكثر من غيرهم للشعور بالاكتئاب، بسبب هذه التقنيات ووسائلها، التي تعزلهم عن الحياة الحقيقية والتواصل الفعلي مع الآخرين، وتخلق لديهم شعوراً بالبعد والجفاء. (صالح، 2008: 55)

4. المخاطر السلوكية

قد يلعب الإنترنت دوراً سلبياً في تفكير الطفل وشخصيته، من خلال انتشار مجموعة من المواقع المعادية للمعتقدات والأديان، وكذلك المواقع الإباحية التي تؤثرُ مُشاهدتها في السن المبكرة، ليس فقط على نمو فكر الطفل، بل أيضاً على سلوكياته وتصرفاته مع الآخرين. ويساهم الإنترنت في زيادة العدوانية في سلوك الأطفال، وذلك بسبب ممارسة الألعاب العنيفة أو مشاهدة الصور والأفلام الإباحية، التي تُروّج للعنف على الإنترنت؛ كما يؤثر استخدام الإنترنت في سلوك وأخلاقيات الطفل، حيث يتيح الإنترنت أعداداً هائلة من الألعاب الإلكترونية، التي قد تترك آثار

سلبيًا في سلوكياته الأخلاقية، كلعبة القمار مثلاً. بالإضافة إلى ذلك، فقد أثبتت العديد من الدراسات أن هناك ارتباطاً قوياً بين تعرض الأطفال للمواد الإباحية والسلوك الجنسي المنحرف. (فهيمي 2007: 13)

5. المخاطر التربوية: وهي عديدة، منها:

أ. الأخطاء الإملائية : حيث ان الاعتياد على استخدام نوعٍ محددٍ من الكتابة والصياغة في برامج التواصل، أدى إلى خلق مشاكل في الإملاء واستخدام عبارات عامية؛ ولم يقتصر ارتكاب هذا الخطأ، أو التأثيرات السلبية على الأطفال فقط، بل توسع ليشمل طلاب الجامعات أيضاً؛ ومن النتائج الفورية لهذا النوع من العلاقة السلبية مع اللغة وتعابيرها وأصولها، ركافة الكتابة الجامعية، وضحالة بحوث الدراسات العليا، وبالتالي تدني، بل انهيار اللغة أمام التحديات الحضارية والتقنية الحديثة.

ب. السهر: يؤدي السهر الطويل في تصفح مواقع الإنترنت إلى تأخر العديد من تلامذة المدارس، وطلاب الجامعات في واجباتهم العلمية والتحصيلية؛ الأمر الذي يتأكد كل يوم مع البحوث والدراسات الإحصائية التي تُجرى على التلامذة والطلاب. (الغافري، 2011، 5)

6. المخاطر الاجتماعية: ومنها

أ. الإنترنت بديلاً عن التفاعل الأسري : أصبح الإنترنت بديلاً عن التفاعل الاجتماعي المباشر بين أفراد الأسرة والمجتمع، حيث لم يُعَدُ الأبناء، كما هو الحال في السابق، يلجأون إلى أشقائهم وأهلهم في حل مشاكلهم ومناقشة قضاياهم؛ فقد انخفض معادل عدد ساعات الجلوس بين أبناء الأسرة الواحدة أو العائلة الواحدة، أو أبناء المنطقة الواحدة أو الحي الواحد؛ بل أُستيعض عن ذلك بالتسامر أمام جهاز الحاسوب وبقية وسائل وأدوات التواصل الاجتماعي الإلكتروني، الأمر الذي يؤسس بكل تأكيد لنوع جديدٍ من الأصول الاجتماعية المبنية على قيم جديدة، لا تتناسب وقيمنا وأدبيات اجتماعياتنا. (العويضي 2004: 86)

ب. الانعزال : يتسبب الجلوس الطويل أمام الشاشات في عزلة الأفراد مهما علا شأنهم الاجتماعي والشخصي؛ فالمسألة متعلقة بالاستدراج فلا يكاد المرء يتعود على الجلوس الطويل، إلا ويشعر أنه وقع في حالةٍ من الإدمان، حيث لا يستطيع أن يُغيّر في الواقع شيء إلا بعد جهدٍ مُضاعف، ونية صادقة، واردة قوية. وعليه يقع الشخص في التحدي الكبير واللجوء إلى العزلة بعد أن يخسر الرهان بالعودة إلى الحياة الاجتماعية. وإذا تعلق هذا النوع من الجلوس الطويل أمام الشاشات بالأطفال، فإن المخاطر قد تكون كارثية، إذ أن الطفل لم تكن شخصيته قد تبلورت بعد، مما

يؤدي به إلى التلذذ بالانعزال والانفراد، فيصعب حينها تعويده على الحياة الاجتماعية المُختلطة مع الآخرين. (حمد، ، 2011، 56)

ج. ضعف شخصية الطفل : الإنترنت يضعف شخصية الطفل، فقد أثبتت الدراسات أن المهارات الاجتماعية تضعف، و تُصاب بالتراجع بما يقارب نسبة 65 % من الأصل الذي يجب أن تكون عليه في مرحلة الطفولة: من سن (خمس إلى عشر سنوات)؛ هناك أطفال على النقيض من ذلك يصابون بالخجل والانطوائية جراء عدم نمو المهارات الاجتماعية لديهم، كالتواصل الاجتماعي الجسدي، مثل الحديث المباشر أو المصافحة باليد؛ وكالتواصل الاجتماعي الإيمائي، مثل الابتسامة وغيرها. ولا يستثمر الطفل سوى مهارتين أو ثلاث مهارات عندما يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي، ما يحرمه تنمية طاقات أخرى كامنة لديه، تساعد على النجاح في حياته المستقبلية والاندماج في المجتمع.(فضل1999: 16)

د. فقدان الهوية : وهو ما يحصل بسبب انغماس الأطفال كلياً أو جزئياً في الشاشات، وما تنبأه من ألعاب ومعلومات، ومؤثرات صوتية، ومشاهد مليئة بالحركة؛ إذ لكل واحدة مما ذُكر رسالة أخلاقية وعملية، سوف تترك أثرها الفاعل في الأطفال. ولا يخفى على أحد أن كثيرا من المعتقدات والثقافات يجري ضحها عبر الأفلام والبرامج الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي، ومواقع الصفحة العنكبوتية في المُجمل. (العويضي2004: 88)

هـ. الانحدار الأخلاقي: يتيح فتح الأفق على صفحات الإنترنت شكلا كبيرا من تخطي الإحراجات التي ممكن أن تحصل مع الأطفال، وحتى الكبار، وهي إحراجات يمكن تفاديها في اللقاء المباشر بين الأفراد، وهو من أخطر ما يمكن أن تُواجه بها العائلات والمكوّنات الاجتماعية كافة. إن المجال المفتوح أمام المراهقين والمراهقات، وقدرتهم على استخدام الإنترنت، وتخطي حواجز الإحراج، يؤدي بكل تأكيد إلى استعمال الشبكات الاجتماعية للتعرف على أكبر عدد من الأصدقاء والصدقات، وسهولة التخفي وراء الجهاز تُمكنهم من استكشاف ميولهم، أو ميولهن، وأيضا إشباع رغباتهم بشكل منفتح، دون ضوابط أخلاقية أو معايير اجتماعية، مما يؤدي إلى إشكاليات عديدة واسقاطات أخلاقية لكلا الجنسين (الحيلة، 2011: 511).

و. التحرش الجنسي: تتسم العلاقات السيبرانية بطابع أكثر جرأة ماما هو الحال في الاتصال المباشر بين الأفراد؛ لأن العلاقات الإلكترونية إذا صح التعبير تُحرر صاحبها من الإحراج في كثير من المواقف الاجتماعية، فينطلق الأفراد أو حتى الأطفال باستخدام عنصر التخفي، الذي يحرق الأفراد من الحاجة إلى التظاهر أو الحرج، ويجعلهم ينطلقون بانفتاح وصراحة أكبر في هذه

العلاقات؛ وقد تنشأ علاقات حميمة للغاية عبر أحاديث الإنترنت وحدها، ويترسخ معها شعورٌ عميق بالثقة في الطرف الآخر المجهول، وهنا يكمن الخطر. (الشرقاوي 2006: 16)

ط. التتمر : التتمر أو التسلط الإلكتروني هو استخدام الإنترنت والتقنيات المتعلقة به بهدف إيذاء الآخرين، لاسيما الأطفال ، بطريقة متعمدة ومتكررة وعدائية. وظاهرة التتمر ليست وليدة اليوم، لكن ما استجد هو استغلال التكنولوجيا، مما زاد من خطورة هذه الظاهرة الانتشار الهائل للهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وأدوات التواصل الاجتماعي التي يتعرف عليها الطفل منذ سني عمره الأولى. فمشاركة الأطفال لمعلوماتهم الشخصية مع الآخرين، واستخدام الألعاب المخصصة للفئات العمرية الأكبر سناً، يجعلهم عرضة لأخطار مختلفة ويعرضهم للمضايقات والإساءة، من الاتصالات غير اللائقة، وممارسات الاحتيال، ورسائل الكراهية والتهديد.

ي. تعرض أمن الأسرة للخطر: لعل أكثر ما يعج بالأفراد في التواصل عبر شبكة الإنترنت هو عنصر "المجهول". فالأطفال يمكنهم التواصل مع أي أحد عبر الإنترنت، لا يحدهم في ذلك مظهرٌ، ولا عُمرٌ، ولا أية جوانب أخرى قد تؤثر على التواصل الواقعي؛ وهو ما يضيف شعوراً بالحرية والانطلاق في سبيل بناء علاقات واسعة للنائشة عبر الإنترنت. أن الاتصال المباشر بين الطفل وبين أي شخص آخر على الشبكة، قد يؤدي إلى كشف الطفل للمعلومات التي قد تعرضه أو أسرته إلى خطر شخصي أو أمني.

السؤال الذي قد يطرح نفسه (كيف نحمي أطفالنا) وذلك عن طريق

1. التعليم: أهم خطوة يمكنك اتخاذها هي التعليم. لا توجد أي تقنية أو برنامج حاسب آلي بإمكانه وحده أن يحمي أطفالك من جميع المخاطر التي تواجههم. تحدث معهم دائماً عن أنشطتهم داخل الإنترنت وابق مطلعاً على ما يقومون به. بالإضافة إلى ذلك، عليك خلق بيئة يشعر فيها أطفالك بالارتياح عندما يأتون إليك بأسئلتهم أو مشكلاتهم التي قد تواجههم عند استخدام الإنترنت. (الطار، 2004: 287-319)

2. المراقبة: من طبيعة الأطفال الثقة بالجميع والفضول. ونحن نعلم أن هذا قد يؤدي في بعض الأحيان، ولسوء الحظ، إلى مواقف خطيرة ومؤلمة. لذا علينا مراقبة أنشطة الأطفال، فهم لا يدركون مدى خطورة ما يحصل في هذا العالم. ومساعدتهم على تحديد المشكلات التي قد تحصل وإثارة النقاش حولها عند حدوثها. مساعدتهم على تعزيز وجود أمن على الإنترنت. تذكر أن معظم أجهزة الحاسب الحديثة تحتوي على برنامج للمراقبة الأبوية والذي قد يساعدك في مراقبة أنشطتهم، كما يمكنك شراء برامج تعطيك قدرات أكبر في هذا المجال المخصص:

* لاشك أن احترام خصوصية الطفل مهمة إلا أن ذلك لا يتضمن بحال من الأحوال ترك الإنترنت في الغرف الخاصة بالأطفال ضمن أبواب مغلقة من غير رقيب ويفضل وضع الإنترنت في مكان مفتوح كغرفة جلوس العائلة مثلاً.

* تحديد ساعات الإنترنت بحيث لا تتجاوز ساعتين يومياً

* تعليم الأطفال وبشكل مبسط يناسب عمر الطفل ضوابط السلامة عند استعمالهم للإنترنت وذلك من خلال

(أ) عدم إعطاء معلومات شخصية للغرباء أو لأية مواقع تلزم زائرها كشرط لدخولها والاطلاع على محتوياتها إدخال معلومات خاصة بالطفل أو عائلته (إلا بموافقة الأهل) ويشمل ذلك الاسم الحقيقي للطفل وأفراد العائلة، اسم المدرسة، عنوان المنزل،.... وهكذا.

(ب) عدم إعطاء كلمة السر الخاصة بالطفل لدخول الإنترنت حتى للأصدقاء.

(ج) عدم القبول بمقابلة شخص غريب تم التعرف عليه عن طريق الإنترنت (مهما كانت مميزاته).

(د) في حال استعمال بريد الإنترنت يجب تجنب الرد على أية رسائل تحتوي على كلمات بذيئة أو مزعجة.

* هناك العديد من البرامج التي تساعد العائلة على حجب العديد من المواقع الإباحية، وكذلك تحديد المواقع التي يمكن الوصول إليها عند استعمال الإنترنت بالإضافة إلى إمكانية التعرف على المواقع التي زارها أطفالهم. (السمري، 2003: 237-304)

أخيراً هذا الموضوع جدير بالبحث وهناك ضرورة لإجراء دراسات دقيقة للتعرف على أخطار الإنترنت على الأطفال والمراهقين في مجتمعنا ودراسة السبل التي يجب تطبيقها لتجنب سلبية الإنترنت على أجيالنا قبل فوات الأوان وقد تكون البداية من المدرسة وذلك بإدراج الإنترنت كمادة منهجية تدرس في أعمار مبكرة وبذلك يتم ترسيخ الجوانب الإيجابية ويتم تعريف الطالب بالجانب السلبي وكيفية الوقاية منه. وينبغي على الآباء توجيه أبنائهم وارشادهم الى الاستخدام الصحيح للإنترنت ومتابعتهم.

التوصيات

1. تعزيز دور الاسرة في تحديد نمط سلوك الاطفال وعادات استعمالهم للانترنت من خلال وسائل الاعلام.
2. ضرورة انشاء مراكز للتوجيه الاسري من خلال وزارتي التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية ضمن برنامج خدمة مجتمع لتبصير الاسرة بالطرق التربوية الصحيحة في التنشئة الاسرية .
3. تكثيف الدراسات الاجتماعية في كل مؤسسات المجتمع للبحث والتوجيه لاجراء المزيد من الدراسات حول ظاهرة ادمان الانترنت لدى الاطفال وانعكاساته السلبية .
4. فتح مراكز تنمية في وزارة التربية لتنمية الوعي لدى التلاميذ حول الاثار السلبية الناتجة عن ادمان الانترنت .
5. تكثيف الندوات والدورات الاجتماعية والدينية التثقيفية لأجل توعية افراد المجتمع بأضرار الانترنت ومخاطره على الاطفال بصفة خاصة والمراهقين والشباب بصفة عامة .
6. متابعة استخدام الابناء للانترنت من حيث الفترة والمدة والمضمون مع ضبط الوقت واستخدام بعض برامج الحماية لمنع دخولهم الى المواقع التي تشكل تربة خصبة للادمان على الانترنت.
7. تحديد وقت معين للعب بوجود ضوابط مختلفة واختيار الالعاب المفيدة التي تحفز على الابداع وتنمية مواهب الطفل الفنية بأشغاله بالرسم والموسيقى وكذلك تشجيعه على ممارسته للالعاب الرياضية مع رفقائه والهائه ببعض الامور الايجابية كالخروج مع الاهل للنزهة او للعب مع غيره من الاطفال بالشكل الطبيعي .

المصادر

1. الهاشمي، مجد (٢٠٠٤) تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، مدخل الى الاتصال وتقنياته الحديثة، دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن
2. أبو حماد ، عزام (٢٠١١) الإعلام والمجتمع ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الاردن.
3. احلام، بو هلال (٢٠١٦) تأثير استخدام شبكة الانترنت على العلاقات الاسرية الجزائرية، جزء من متطلبات لنيل شهادة الماجستير، جامعة العربي التبسي- تبسة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.
4. اسماعيل، احمد السيد (1995) مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين ، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية
5. أمل كاظم حمد (2011) ادمان الأطفال والمراهقين على الانترنت وعلاقته بالانحراف، مجلة العلوم النفسية، العدد 5
6. بركات، وجدي محمد، (2009) الاطفال والعوالم الافتراضية: امال واطار مؤتمر الطفولة في عالم متغير، البحرين، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة
7. بسيوني، عبد الحميد (2007) استخدام شبكات الانترنت ودعم التعليم في المدارس، دار سيناء، القاهرة.
8. بن بيلي، اسماعيل (2014) تكنولوجيايات الطفولة وعلاجها في الوسط الاسري، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، عدد 13، جامعة بسكرة، الجزائر.
9. بو شلبي، ماجد يوسف (٢٠٠٦) ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب، وقائع ندوة علمية ، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة.
10. بوبازين، احمد، سيكولوجية الطفل والمراهق، دار امواج للنشر، سكيكيدة، الجزائر
11. الحيلة، محمد محمود (2011) اثر الاستخدام المنزلي للإنترنت في التحصيل الدراسي لمستخدميه، المجلة العربية للتربية، عدد 2
12. الدخيل، عبد العزيز عبد الله (2006) معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1
13. رايح، الصديق، (2010) قضاء الطفولة والوسائط الاعلامية والمجتمع الذكي بين التفاعل والتنافر، مكتبة الاتصال ، ط1، الشارقة.
14. السمري، هبة الله بهجت (2003) استخدام الاطفال للإنترنت العلاقة التفاعلية بين الاباء والابناء، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، العدد 13.
15. السيد، عاطف (٢٠٠١) العولمة في ميزان الفكر، دراسة تحليلية، مطبعة الانتصار، القاهرة.

16. الشرقاوي، محمد، (2006) دليل الاسرة لاستخدام الكمبيوتر والاستفادة من الانترنت، دار التحرير، القاهرة.
17. صالح، احمد محمد(2008) اطفال الانترنت دار سطور جديدة، القاهرة.
18. عبد الرحيم، هناء محمد (2005) اطفالنا والكمبيوتر، دار الفكر العربي، القاهرة.
19. العطار، سهير (2004) تحليل نصوص محتوى اتفاقية بودابست للمواد الخادشة لحياة الطفل، المؤتمر الاول : الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة .
20. علي، محمد النوبي محمد (٢٠١٠) إدمان الإنترنت في عصر العولمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
21. العويضي، الهام الفريج (2004) اثر استخدام الانترنت على العلاقات الاسرية بين افراد الاسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الادارة والاقتصاد والتربية الفنية.
22. الغافري، حسين بن سعيد (2011) الاطار القانوني لحماية الاطفال من مخاطر شبكة الانترنت: قراءة في قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات ورقة عمل مقدمة لورشة العمل الاقليمية في مجال السياسات وبناء القدرات في مجال حماية الاطفال على الانترنت، مسقط، هيئة تقنية المعلومات
23. فضل، احمد،(1999)، تكنولوجيا ادب الاطفال ، دار الوفاء، الاسكندرية
24. فهمي، خالد مصطفى(2007) حقوق الطفل ومعاملته الجنائية في ضوء الاتفاقيات الدولية، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية
25. الكتبي، ندى محمد(2007) الحرية تعني المسؤولية، جامعة ام القرى، قسم علم النفس، السعودية .
26. موسكوفيسكي، دانيال (1988) الطفل والمجتمع، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء